وجهه ما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنساله فيمن هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان
في غيرنا كلمناه فاوصى بنا فقال علي والله لا اسئلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة رضي الله عنها وصار يدور على نسآيه فاشتد به المرض عند
ميمونة وقيل عند غيرها فدعى صلى الله عليه وسلم نسآه فاستاذنهن ان يمرض
في بيتي فاذن له وفي رواية صار يقول وهو في بيت ميمونة اين انا غدا
اين انا غدا يريد يوم عائشة وفي البخاري يقول اين انا اليوم اين انا
غدا استبطآ ليوم عائشة فاذن له ازواجه ان يكون حيث يشآ فكان في
بيت عائشة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث الى نسآيه في مرضه فاجتمعن
فقال اني لا استطيع ان ادور بينكن فان رايتن ان تاذنّ لي ان اكون
عند عائشة فعلتن فاذنّ له قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخط رجليه بين رجلين من اهله معتمدا عليهما الفضل بن العباس ورجل اخر
عاصبا راسه تخط قدماه الارض حتى دخل بيتي ثم غمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم واشتد به وجعه فقال هريقوا علي من سبع قرب من ابار شتى
حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه في مخضب لنا من حجر ثم
صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم وفي لفظ حتى طفق ينيد
الينا بيده ان قد فعلتن اي وصب الماء المذكورة لما دخل في دفع السم الذي
اكلته بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم فخرج
صلى الله عليه وسلم عاصبا راسه كريف حتى جلس على المنبر ثم كان اول
ما تكلم به ان صلى على اصحاب احد اي دعا لهم فاكثر الصلاة عليهم
واستغفر

واستغفر لهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ذلك العبد ما عند الله ففهمها ابو بكر وعرف ان نفسه يريد فبكى ابو بكر
رضي الله عنه فقال نفديك بانفسنا وابآينا فقال علي رسكك يا ابا بكر وفي
رواية قال يا ابا بكر لا تبكي ايها الناس ان امن الناس علي في صحبته وماله
ابو بكر وفي اخرى ان اعظم الناس علي منا في صحبته وذات يده ابو بكر وفي
اخرى فاني لا اعلم امرا افضل عندي يدا في الصحابة من ابي بكر وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت حتى
يخير بين الدنيا والاخرة وفي الحديث حياتي خير لكم ومماتي خير لكم تعرض
علي اعمالكم فان رايت شرا استغفرت لكم اي وهذا بيان للثاني لاستغفاره
الاول على البيان ومعلوم ان خيرا وشرا هنا ليسا افعل تفضيل الذي يصل
بمن حتى يلزم التناقض بل المراد ان ذلك فضيلة ثم قال انظروا هذه الابواب
الشارعة في المسجد وفي لفظ هذه الابواب كلها في المسجد فسدوها الا بابا
ابي بكر وفي لفظ الا ما كان من باب ابي بكر فاني رايت عليه نورا وفي لفظ
سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة ابي بكر اي فالمراد بالابواب
الكوى فاني لا اعلم احدا كان افضل في الصحبة عندي يدا منه وفي لفظ ابو بكر
صاحبي وخليلي في الغار فسد واكل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر
وفي لفظ لا تزوني في صاحبي ولو لا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا
الا فسدوا كل خوخة الا خوخة ابن ابي قحافة وعند هكذا اي اغلاق الابواب
قال الناس اغلق ابوابنا وترك باب خليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني اريّ على باب ابي بكر نورا
واري على ابوابكم ظلمة لعدتم كذبتَ وقال لابي بكر صدقت وانكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)